

اثر المحاسبة الابداعية على القوائم المالية

چيا كريم أحمد

Chya Kareem Ahmad

قسم – المحاسبة

2017-2016

الاهداف للموضوع :

- نشأة تاريخية للمحاسبة الابداعية.
- تعريف المحاسبة الابداعية.
- دوافع الادارة لاستخدام ممارسات المحاسبة الابداعية.
- الاساليب والممارسات التي تستخدم في ادارة الارباح وتجميل الدخل.
- تأثير المحاسبة الابداعية على عناصر القوائم المالية .
- أهم الاتجاهات والوسائل والاساليب لكشف ممارسات المحاسبة الابداعية والحد منها.

أولاً : نشأة تاريخية للمحاسبة الإبداعية (CREATIVE ACCOUNTING)(الاحتياالية-الابتكارية):

• تعد المحاسبة الإبداعية حدثاً من مواليد الثمانينات، ومن المحتمل أن تكون قد بدأت عندما واجهت الشركات صعوبات في فترة الركود التي حدثت في بداية الثمانينات، وكان هناك ضغط لإنتاج أرباح أفضل بينما كان من الصعب إيجاد أرباح ومن أي نوع.

• وعندما اكتشفت الشركات بأن القوانين تخبرك فقط بما لا تستطيع فعله وليس ما تستطيع فعله! فإذا كنت لا تستطيع أن تكسب الأرباح فإنك تستطيع على الأقل أن تبتدعها! وبهذا فقد كسبت المحاسبة الإبداعية الوقت للشركات ، ولقد استمر الركود الأخير فترة طويلة وأجبرت الكثير من الشركات التي أبلغت عن أرباح "مبتدعة" على التصفية ، وفي الحقيقة قد يكون هذا هو الركود الوحيد الذي أفلست فيه الكثير من الشركات الكبيرة والمربحة ظاهرياً.

• ومن هنا صارت المحاسبة الإبداعية محل تركيز واهتمام من قبل المحاسبين والمدققين وبشكل كبير جداً خلال السنوات الأخيرة ، ولا سيما بعد أحداث انهيار شركة البترول الأمريكية الكبرى انرون وغيرها من الشركات العالمية الأخرى وتحميل المسؤولية القانونية والمالية والمحاسبية لشركة تدقيق الحسابات العالمية شركة (آرثر أندرسون) كونها الشركة المسئولة عن تدقيق حسابات الشركة الأمريكية وكانت جزءاً رئيسياً من مسؤولية انهيار الشركة واتهامها بالتلاعب بالبيانات المحاسبية للشركة مستغلة بعض المعالجات والسياسات المحاسبية التي تُظهر البيانات المحاسبية بغير شكلها الحقيقي والصحيح.

ثانياً: تعريف المحاسبة الإبداعية :

• عرف (Grifliths) في عام 1986 بأنها : "الإجراءات التي تمارسها منشآت الأعمال بهدف التقليل من أرباحها أو زيادتها، من خلال حساباتها التي تم تشكيلها والتلاعب بها بشكل هادئ، بطريقة خفية للتغطية على المخالفات والجرائم، واعتبرها عملية خداع كبرى .

• يقدم (Naser) تعريفه عن المحاسبة الإبداعية من وجهة نظر أكاديمية بأنها هي « عبارة عن تحويل أرقام المحاسبة المالية عما هي عليه فعلاً إلى ما يرغب فيه المعدون من خلال استغلال أو الاستفادة من القوانين الموجودة أو تجاهل بعضها و - أو جميعها".

• ويقول (سميث) على وفق خبرته كمحلل استثماري " لقد شعرنا بأن الكثير من النمو الظاهري في الأرباح التي حدثت في الثمانينات كانت نتيجة لخفة يد البراعة المحاسبية وليس نتيجة للنمو الاقتصادي الحقيقي.

• إضافة إلى ذلك ، فإن جيمسون (Jameson) تناول هذا الموضوع من زاوية مهنة المحاسبة، حيث أشار إلى أن المحاسبة: تشمل التعامل مع العديد من القضايا التي تتطلب إصدار أحكام ، وحلّ المشكلات بين الأساليب المحاسبية المختلفة لتقديم عرض لنتائج الأحداث والعمليات المالية. وأن المرونة التي تتمتع بها الأساليب المحاسبية توفر فرصاً للتلاعب وإظهار صورة غير حقيقية لحالة المنشأة ، وهذه النشاطات والممارسات التي يرافقها القليل من عناصر الشك في مهنة المحاسبة ، يطلق عليها المحاسبة الإبداعية ".

• أما في (Accounting Dictionary) : فتم تعريفها بأنها " مفهوم عام عن تنظيم الحسابات إذ تعطي فوائد غير قانونية أو مشكوك فيها للحفاظ على كيان الحسابات.

يمكن تحديد صفات اساليب المحاسبة الأبداعية :

1. المحاسبة الابداعية شكل من أشكال التلاعب و الاحتيال فى مهنة المحاسبة.
2. أن استخدام أساليب المحاسبة الابداعية هى عملية مخططة تقوم بها الادارة لتحقيق أهداف خاصة بها .
3. أن الهدف من استخدام أساليب المحاسبة الابداعية هو الوصول برقم صافى الربح الى رقم معين يحقق مصالح لادارة الشركة و مصالح غير مباشرة للشركة فى الاجل القصير .
4. أن ممارسات المحاسبة الابداعية تنحصر فى إطار ممارسة الخيار بين المبادئ و المعايير و القواعد المحاسبية المتعارف عليها , و بالتالى فهى ممارسات قانونية و يستخدمها المحاسبون الذين يمتلكون قدرات مهنية عالية تمكنهم من التلاعب بالقيم و تحويلها و تحريرها بالشكل الذى يربعون فيه .
5. ان استخدام الادارة لاساليب المحاسبة الابداعية من شأنه أن تؤثر على مصداقية و موثوقية البيانات بالقوائم المالية و بالتالى يقلل من ثقة المستخدمين فى المعلومات الواردة بهذه القوائم .

ثالثاً : دوافع الادارة لاستخدام ممارسات المحاسبة الابداعية :

1. التهرب الضريبي من خلال تخفيض الأرباح و الايرادات و زيادة النفقات و ذلك لتخفيض العبء الضريبي على الشركة .
2. تحسين نتيجة النشاط و الموقف المالي لتحقيق شروط التمويل المفروضة من المؤسسات المالية .
3. أروءاء المستثمرين و المحللين الماليين للوضع المالي بالشركة .
4. تحسين سمعة الشركة فى السوق و التأثير على سعر السهم و تعظيم القيمة المالية لاسهمها فى الاسواق المالية .
5. تمهيد الدخل: (Income Smoothing): تفضل الشركات بشكل عام التسجيل فى تقاريرها تياراً ثابتاً للنمو فى الأرباح بدلاً من إظهار أرباح متقلبة من سلسلة الارتفاعات و الانخفاضات الكبيرة فى هذا المجال.
6. دعم موقف الشركة التفاوضي فى عمليات الاقتراض.

رابعاً : الاساليب والممارسات التي تستخدم في (المحاسبة الابداعية) ادارة الارباح وتجميل الدخل :

1. أحيانا تتيح القواعد المحاسبية للشركة الاختيار بين عدد مختلف من الوسائل المحاسبية ، فعلى سبيل المثال، يسمح للشركة في عدد من الدول أن تختار بين سياسة حذف نفقة التطور كما تحدث واستهلاكها على حساب عمر المشروع المتعلقة به، ولذلك يمكن للشركة أن تختار سياسة المحاسبية التي تعطي الصورة المفضلة عنها.

2 . استخدام بعض المدخلات في الحسابات التي ترتبط بالتقييم أو التنبؤ .

3. يمكن إدخال الصفقات الاصطناعية إما للتلاعب في مبالغ الميزانية أو لتحريك الأرباح بين فترات محاسبية.

4. التلاعب في توقيت الصفقات بهدف تحديد سنه معينة لتحميلها بالإرباح أو الخسائر لأي هدف يرمى إليه المحاسب وخصوصا في حال وجود اختلافات واضحة بين القيمة الدفترية وبين القيمة السوقية أو القيمة الحقيقية .

5. قيام أعضاء مجلس إدارة شركة بتغيير في السياسات المحاسبية بغرض تجميل صورة الدخل في بعض الحالات وذلك رغبة منها في الهاء المستثمرين أو المراقبين عن الأخبار السيئة.

يمكن التمييز بين نوعين من التلاعب الناتج عن ممارسات المحاسبة الإبداعية :

أولاً : طرق التلاعب المحاسبي وتكون من خلال :

- استغلال فرصة اختيار الطرق والسياسات المحاسبية البديلة مثال:
- طرق تقييم المخزون السلعي.
- معاملة المصاريف الرأسمالية على أنها جارية.
- استخدام التحيز الشخصي عند وضع التقديرات المحاسبية ، مثال ذلك تقدير العمر الإنتاجي للأصل لأغراض الإهلاك.

ثانياً : طرق التلاعب غير المحاسبي وتكون من خلال :

- تغيير تصنيف الصفقات وما ينتج عنها من تلاعب في الحسابات. مثال: بيع الأصل وإعادة استئجاره إذ أن عائدات البيع يمكن أن تخفض أو ترفع بشكل غير حقيقي من خلال إجراء تسويات مع أقساط الإيجار.
- تغيير الزمن الحقيقي للصفقات بهدف تحديد سنة معينة لتحميلها بالأرباح أو الخسائر لتحقيق هدف معين.

خامساً : تأثير المحاسبة الإبداعية على عناصر القوائم المالية :
ومن هنا يمكن استعراض أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة في القوائم المالية على النحو التالي:

أولاً : أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة في قائمة الدخل.

ثانياً : أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة في المركز المالي.

ثالثاً : أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة في قائمة التدفقات النقدية .

رابعاً : أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة في قائمة الحقوق الملكية .

:

أولاً : أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة في قائمة الدخل

- نقل
المصروفات
المرتتبة على
الشركة مستقبلاً
إلى الفترة
المالية الحالية
لظروف خاصة

- نقل
الإيرادات
الجارية إلى
فترة مالية
لاحقة

- نقل
المصاريف
الجارية إلى
فترات
محاسبية
سابقة أو
لاحقة

زيادة
الدخل من
خلال عائد
لمرة واحدة

المخصصات-

الاعتراف
المبكر
بالإيراد

ثانياً : أساليب المحاسبة الإبداعية في قائمة المركز المالي :

المخزون

الخصوم
طويلة
الأجل

الخصوم
المتداولة

الاصول
الطارئة

الاستثمارات
طويلة الأجل

الاستثمارات
المتداولة

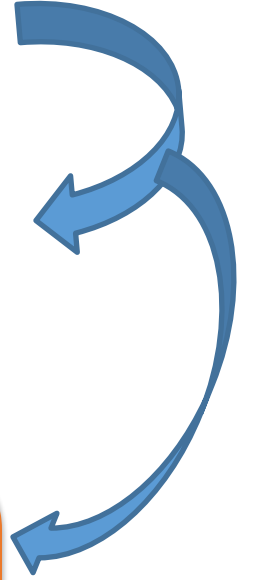
الأصول
الثابتة

الأصول
غير
الملموسة

ثالثاً : أساليب المحاسبة الإبداعية في قائمة التدفقات النقدية

- يقوم المحاسب بتصنيف النفقات التشغيلية ، باعتبارها نفقات استثمارية أو نفقات تمويلية والعكس ، وهذه الإجراءات والممارسات لا تؤثر ولا تغير في القيم النهائية .

- وتتوفر كذلك إمكانية التلاعب بالتدفقات النقدية التشغيلية بهدف التهرب جزئياً من دفع الضرائب ، فمن خلال عمل تعديلات في التدفقات النقدية التشغيلية ، مثل تخفيض مكاسب بيع الاستثمارات وبعض حقوق الملكية وكذلك الحال بالنسبة للعمليات غير المكتملة ، حيث إنها تؤثر في التدفقات النقدية التشغيلية، من خلال إزالة تأثير الضريبة عن هذه العمليات من التدفقات النقدية التشغيلية.



رابعاً : أساليب المحاسبة الإبداعية في قائمة التغيرات في حقوق الملكية :

تعتبر قائمة تغيرات حقوق الملكية حلقة الربط بين قائمة الدخل وبين قائمة المركز المالي ، وهي تتحدد من خلال رصد ومتابعة التغيرات التي تحدث في بنود حقوق الملكية من بداية الفترة المالية وحتى نهايتها ويتم الاعتماد في عرضها على أساس الاستحقاق .

إن جميع عناصر بنود هذه القائمة معرّضة لاستخدام ممارسات المحاسبة الإبداعية من خلال إجراء تغيرات وهمية في زيادة رأس المال المدفوع أو تخفيضه على سبيل المثال.

فيما يلي بعض المظاهر التي يتم فيها استخدام المحاسبة الابداعية واثرت كل منها على القوائم المالية:

1. عدم اظهار الحسابات المستحقة والمعدومة مما يؤدي الى تضخيم الأرباح والموجودات المتداولة وتضخيم حقوق الملكية والموجودات المتداولة.
2. اعتماد تقديرات الادارة للمخزون والبضائع وعدم تحقق مدقق الحسابات القانوني منها مما يؤدي الى تضخيم الأرباح والموجودات المتداولة.
3. تضمين المبيعات عقود بيع غير مؤكدة مما يؤدي الى تضخيم المبيعات والأرباح.
4. تسجيل جزء من المبيعات في الفترة اللاحقة و/او الماضية مما يؤدي الى التأثير على النتائج والأرباح.
5. عدم استبعاد مبيعات ما بين الشركات التابعة والشقيقة مما يؤدي الى تضخيم المبيعات.
6. اعادة التقييم للموجودات الثابتة مما يؤدي الى تضخيم الموجودات وحقوق المساهمين.
7. تصنيف الشركات التابعة والخاسرة منها كاستثمار وعدم دمج حساباتها مع الشركة الأم مما يؤدي الى اظهار جزء من الخسائر بنسبة الاستثمار المسجل.
8. زيادة توزيعات ارباح الشركات التابعة الى الشركة الام مما يؤدي الى تضخيم ارباح الاستثمارات.

9. تحويل الاعمال الخاسرة الى شركة تابعة مما يؤدي الى اظهار جزء من الخسائر بنسبة الاستثمار المسجل في دفاترها المحاسبية.

10. تسجيل بعض الايرادات و/او المصاريف غير العادية في الاحتياطات الخاصة وليس في قائمة الدخل مما يؤدي الى التأثير ايجاباً أو سلباً على الارباح.

11. تخفيض المخزون بشكل غير عادي في نهاية الفترة مما يؤدي الى تحسين معدلات الدوران للمخزون.

12. تسريع تحصيل المدينين وتأخير دفع الدائنين في نهاية الفترة مما يؤدي الى تحسين معدلات الدوران للمدينين والدائنين.

13. تأخير عمليات الشراء وتسريع اصدار الفواتير في نهاية الفترة مما يؤدي الى تحسين معدلات الدوران للمدينين والدائنين وتحسين النتائج النهائية وبالتالي صافي الأرباح المحققة.

بكل تأكيد ان تلك الممارسات غير الأخلاقية وقد تكون غير قانونية في غالبية الدول هي تحت مجهر ومراقبة الهيئات والسلطات الرقابية المالية والتنظيمية في جميع الدول ولكن يبقى الأمر هو حتمية وجود مراقبة ورقابة وممارسة ذاتية وأخلاقية من قبل الادارات التنفيذية والادارات المالية ومراقبي الحسابات والمدققين الداخليين أنفسهم لتلك الشركات.

سادساً : أهم الاتجاهات والوسائل والأساليب لكشف ممارسات المحاسبة الإبداعية والحد منها:

أهم الاتجاهات والوسائل والأساليب الحديثة المستخدمة للكشف عن ممارسات المحاسبة الإبداعية والحد منها وذلك كالآتي :-

1/ ظهرت فكرة **لجان التدقيق** في الولايات المتحدة بعد الهزات المالية العنيفة الناتجة عن التلاعب في التقارير المالية ، والتي أسفرت عن قيام كل من بورصة نيويورك (NYSE) وهيئة سوق المال الأمريكية (SEC) بالتوصية بضرورة إنشاء لجنة بالشركات المسجلة بها مكونة من عدد من الأعضاء غير التنفيذيين تكون مهمتها تعيين المدقق الخارجي وتحديد أتعابه وذلك كمحاولة لزيادة استقلالته عند إبداء الرأي في القوائم المالية التي تصدرها الشركات ، ولهذا الأمر فقد أوصى المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (AICPA) عام 1967م جميع الشركات سواء المسجلة في البورصة أو العامة بضرورة إنشاء لجنة للتدقيق ، وفي عام 1972م أصدرت هيئة سوق المال الأمريكية (SEC) توصيات بإلزام الشركات بإنشاء لجنة للتدقيق ، وفي عام 1978 أُلزمت بورصة نيويورك جميع الشركات المسجلة لديها بضرورة تكوين لجان تدقيق.

12 / وضع أسس ومعايير أخلاقية مهنية جديدة ، وقد أطلق على تلك المعايير والأسس الأخلاقية ما يعرف الآن بمفهوم حوكمة الشركات CORPORATE GOVERNANCE وذلك للحد من ظواهر المحاسبة الإبداعية والأضرار التي قد تنشأ من وجودها وذلك لعدم وجود الشفافية اللازمة والتي من شأنها رفع مستوى الاقتصاديات العالمية والمحلية .

13 / الحد من سوء استخدام بعض السياسات المحاسبية، ويتم ذلك عن طريق ما يلي :

أ - سن قواعد تقلل من استخدام بعض السياسات المحاسبية أو حتى إلغاؤها .

ب - أما الطريقة الأخرى فهي عن طريق تفعيل فرضية " الثبات " .

- 4/ تنمية الثقافة المحاسبية بين المستثمرين والمهتمين ومستخدمي المعلومات المالية على مختلف أطيافهم ، ويتم هذا الأمر عن طريق أما التثقيف الذاتي الذي يقوم به بعض المستثمرين أو مستخدمي المعلومات المالية بغرض رفع مستواهم المحاسبي، أو عن طريق الجهات المعنية بسلامة وشفافية القوائم المالية وما يرد بها من معلومات سواء كانت تلك الجهات حكومية أو من القطاع الخاص ، وتتم عملية التثقيف عن طريق عرض برامج محاسبية تثقيفية وتعليمية أو إرسال رسائل توضيحية أو عقد حلقات نقاشية لمستخدمي المعلومات المالية تشرح الممارسات الإبداعية التي تمارسها بعض الشركات وأهم التطورات في مجال المراجعة والمحاسبة .
- 5/ دور مدقق الحسابات في مواجهة أساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية والحد من آثارها على القوائم المالية
- 6/ دور مجلس إصدار معايير المحاسبة الدولية المنبثق من الاتحاد الدولي للمحاسبين في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية .

عندما قرر مجلس إصدار معايير المحاسبة الدولية المنبثق من الاتحاد الدولي للمحاسبين إجراء تعديلات على معايير المحاسبة الدولية التي يصدرها (INTERNATIONAL STANDARDS ACCOUNTING) وتغييرها لتصبح معايير التقارير المالية الدولية (INTERNATIONAL FINANCIAL REPORTING) STANDARDS كان يهدف من وراء هذا التغيير الى عدة نقاط من أهمها : (1)

1. التقارب مع معايير المحاسبة الأمريكية . (FINANCIAL ACCOUNTING STANDARDS BOARDS)
2. تلبية رغبة مجلس الوحدة الاقتصادية بالاتحاد الأوروبي بإصدار معايير محاسبية جديدة تساعدها على توحيد التطبيق المحاسبي بين دول الاتحاد الأوروبي على غرار توحيد العملة الأوروبية .
3. الأخذ بعين الاعتبار التطورات الكبيرة والتغيرات التي حدثت وخاصة قيام العديد من دول العالم بإصدار معايير محاسبة محلية تستند بشكل أساسي على معايير المحاسبة الدولية.
4. حدوث بعض التجاوزات والاستغلال السيئ من قبل بعض المحاسبين لتلك المعايير عبر استغلالهم لبعض نقاط الضعف الموجودة بالمعايير والتي كانت احد نتائجها ظهور المحاسبة الإبداعية .

ومن هذا المنطلق فقد رأى مجلس إصدار معايير المحاسبة الدولية أدرج بعض التعديلات والتغييرات وذلك تلافياً للاستغلال السيئ للمعايير القديمة، وكذلك للقضاء على أي ممارسات من ممارسات المحاسبة الإبداعية والتي ظهرت في ظل المعايير المحاسبية الدولية القديمة ، ومن أهم تلك التعديلات :

(1) العمل على إلغاء غالبية البدائل (المعالجة القياسية) و(المعالجة البديلة) في معايير المحاسبة الجديدة ، والاكتفاء بمعالجة محاسبية واحدة وذلك بهدف توحيد المعالجات وعدم فسح المجال للاختيار بين عدة بدائل بحيث تستغل تلك البدائل في تجميل صورة الدخل أو تضخيم الأرباح أو التغطية على بعض الملاحظات على نشاط الشركة .

(2) إضافة مرفقات لكل معيار محاسبي يوضح كيفية التطبيق العملي ، ويعتبر هذا الأمر من وجهة نظر الباحثين من أهم التغييرات أو التعديلات التي طرأت على معايير المحاسبة الدولية الجديدة ، فقد اتضح ان هنالك صعوبات متعددة في التطبيق العملي للكثير من فقرات معايير المحاسبة ، حيث يصعب على الكثير من المتخصصين توضيح كيفية التطبيق السليم لغموض بعض الفقرات داخل المعيار الأمر الذي قد يستغله بعض ضعاف النفوس في القيام بعملية تلاعبات أو تحريفات لبعض بنود التقارير المالية بحجة عدم الوضوح أو الفهم السليم للمعيار .

(3) العمل على إلغاء التناقضات والتعارض الموجود بين بعض المعايير بالإضافة الى إزالة أي غموض قد يكتنف تلك المعايير الأمر الذي يخلق الباب أمام من يريد ان يستغل تلك التناقضات أو الغموض الذي يكتنف بعض تلك المعايير .

(4) إدخال التفسيرات الملحقة بالمعايير الى داخل المعايير نفسها بدلا من فصلها في ملحق خاص بكل معيار .

المصادر :

• عبدالله عبدالرحيم كاظم

• أثر مرونة معايير المحاسبة المصرية على ممارسات إدارة الربح

الدكتور حاتم محمد الشيشيني- كلية التجارة – جامعة طنطا

<http://up3.m5zn.com/download-2009-5-9-12-qyczncc5l.ppt>

<http://www.omandaily.om/node/17228>•

<https://ar-ar.facebook.com/AbhathJamtQnatAlswysBalasmaylyt/posts/58681539>•

[8008235](https://ar-ar.facebook.com/AbhathJamtQnatAlswysBalasmaylyt/posts/58681539)

<http://infotechaccountants.com/forums/showthread.php/44248>•

<http://www.iraqism.com/vb/archive/index.php/t-6792.html>•

[/https://fmalaa.wordpress.com/2013/11/18/bbb](https://fmalaa.wordpress.com/2013/11/18/bbb)•

https://www.facebook.com/permalink.php?id=419793298152991&story_fbid=43•

[9360632862924](https://www.facebook.com/permalink.php?id=419793298152991&story_fbid=43)

<http://www.world-acc.net/vb/showthread.php?t=4925>

.... شكراً